إسهامات مخطوطات إفريقيا والجزائر فى المكتبات الإيرانية

الدكتور على الطاهرى[1]

عضو هيأة التدريس بجامعة آزاد الإسلامية

فرع همدان، إيران

الملخص:

إن للكتابة دورا أساسيا فى نقل تجارب الإنسان وثقافته وبناء حضارته العالمية. قد ساهمت فى بناء هذا الصرح المكين أمم وشعوب طوال التاريخ ومهما كانت مشاركة قوم فيها أكثر كان فضله على البشرية أكثر. ومما لا شک فيه أنّ لشمال إفريقيا عامّة وللجزائر خاصة اكبر نصيب فى هذا البناء المشيد المرفوع لكثرة الآثارالمكتوبة فى علوم مختلفة والمكتبات الضخمة التى شاركت فى بناء حضارة إنسانية وإسلامية طوال قرون متمادية. ويرجع هذا الفضل فى الدرجة الأولى إلى العلماء الذين تركوا لنا آثارا علمية ومؤلفات قيمة. ومنهم ابن ميمون أبو عمران موسى بن عبيدالله القرطبى المتوفى سنة 559 (أو605 هـ) الذى قد خلف تأليفات عدة فى علوم شتى ومنها رسالة " السموم والتحرز من الأدوية القتالة" وهى مخطوطة فى الطب النباتى ويبدو أن هذه النسخة فريدة. ومنهم أحمد بن مرزوق التلمسانى الذى يشتهر بكتابه " إظهار صدق المودة فى شرح البردة " والمقالة هذه بصدد التعريف بهذين المخطوطين الذينِ قد أثريا المكتبة المركزية للعتبة الرضوية المقدسة فى مشهد بايران كنموذجين من المخطوطات الإفريقية والتراث الجزائرى فى المكتبات الإيرانية وسوف توفر توصيفات دقيقة عنهما فى صلبها وطريقة الوصول اليهما.

مقدمة

إن اللغة وجدت منذ وجد الإنسان ولها تاريخ طويل يساوى تاريخ حياة الإنسان على الكرة الأرضية، لكن الكتابة قد اخترعها الإنسان منذ مدة وجيزة لا تزيد عن أربعة آلاف سنة من هذا التاريخ الطويل ولها دور كبير فى تطور الحضارة الإنسانية .

[1] الدكتور على الطاهرى، عضو هيأة التدريس بجامعة آزاد الإسلامية ، فرع همدان، ايران Email:taheri321@yahoo.com
مهدى اميرى دمالى، مدرس بمعهد إعداد المعلمين " الشهيد المقصودى" ، همدان، ايران

وحضارة كل أمة هى حصيلة المكونات الثقافية والحضارية التى يرثها اللاحقون من السابقين ويبرز هذا التراث القيم فى صور شتى ، منها الكتب والوثائق سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة ومما لاشك فيه أن تراث الحضارة الإسلامية يأتى فى طليعة تراث الأمم الأخرى من حيث الحجم والتنوع والاستمرارية وبخاصة التراث المكتوب باللغة العربية. وقد خلفت لنا هذه الحضارة الإسلامية الإنسانية العالمية ملايين المؤلفات من كتب ورسائل وشروح ودواوين ضاع أكثرها فى الهجمات الظالمة التى تعرضت لها أمتنا عبر تاريخها وبخاصة فى غزو بغداد عام 1258م وسقوط غرناطة 1492م .

و على الرغم من ذلك فإن التراث المخطوط الباقى حتى اليوم والمكتوب باللغة العربية لا يزال يحتل المكانة الأولى بين لغات العالم الأخرى. ومن ميزاتها أنها تتوزع جغرافيا على أنحاء العالم نتيجة الحروب أو النهب أو البيع أو المصادرة. هذا يفسر لنا وجود مئات ألوف المخطوطات العربية فى مراكز مثل بسطرسبورغ وليدن والفاتيكان والأسكوريال ألى جانب وجودها فى أماكنها المألوفة فى مدن العالم الإسلامى فى ايران والهند وتركيا ومصر وبلاد الشام والعراق والمغرب وخاصة الجزائر وغيرها .

و قد حظيت البلاد العربية والإسلامية بتراث علمى وثقافى مخطوط قلّ أن حظيت مثله أمة من الأمم عبر التاريخ ولا يشمل ذلك فى كثرته وحجمه فحسب بل فى محتوياته العلمية والأدبية والثقافية والتاريخية ليشمل العالم القديم والوسيط جغرافيا وتاريخيا.

و مما لا شك فيه أن تراثنا المكتوب باللغة العربية هو تراث إسلامى عالمى ومن هنا يمكن القول بأنّ إحياء التراث الإسلامى يأسهم بشكل مباشر فى إحياء العلاقات بين الشعوب كافة (والشعوب الإسلامية خاصة) ويعيد إلى أذهان فكرة الوحدة الثقافية والفكرية فكرة الإنتماء إلى هذا الإرث الحضارىّ (القيم) الذى جمعنا الإسلام تحت لوائه.(الحلاوى، 2010 : 42)و هذا ما قام به القائمون بهذا المؤتمر العلمى الثقافى الإسلامى الإنسانى ولهم جزيل الشكر والإمتنان لما يبذلون من الجهود المشكورة لإحياء هذا التراث القيم الذى انتشر فى أرجاء العالم والمقالة هذه بصدد عرض مخطوطين من آلاف المخطوطات العربية الإفريقية والجزائرية وهما " إظهار صدق المودة فى شرح البردة" و" كتاب السموم والتحرز من الأدوية القتالة" .

إظهار صدق المودة فى شرح البردة

التعريف بالكتاب

عرف كتاب ابن مرزوق "اظهار صدق المودة فى شرح البردة" قبولا بين أقرانه من العلماء ناهيك عن تلاميذه وعامة الناس، فأثار ذلك القبول والإعجاب اهتماما تجسد فى شيوع الكتاب فى بلدان مختلفة تدلنا على ذلك كثرة نسخه التى تحفل بها مكتبات عديدة. (الفلاق، 2010 :11)

منها مكتبة العتبة الرضوية المقدسة بمدينة مشهد المقدسة فى جمهورية ايران الإسلامية ونحن بصدد عرضها. وقبل عرض النسخة لا بد من إشارة عابرة إلى حياة ابن مرزوق وآثاره العلمية والموقع العلمى لهذا الشرح بين سائر مؤلفاته.

سيرة ابن مرزوق الذاتية

هو ابوعبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق العجيسىّ التلمسانى فقيه مالكى خطيب كاتب أديب من أعيان تلمسان (البستانى، 1962: 32/4) المعروف بالحفيد وهو لقب لتمييزه من جدّه المعروف بابن مرزوق الخطيب.

ولد ابن مرزوق الحفيد كما يذكر فى كتابه شرح البردة ليلة الإثنين 14 ربيع الأول 766هـ الموافق 8 ديسمبر 1364م بتلمسان ونشأ فى وسط معرفى يرغب فى طلب العلم ومحبته، فحفظ القرآن الكريم ودرس على أبيه وعمه وبعض شيوخ تلمسان، ثم انتقل إلى فاس وبعدها إلى تونس يأخذ عن الشيوخ حيثما حلّ، وتوجه مع شيخه ابن عرفة إلى الحج ولم يطل به المقام بعد عودته إلى تلمسان حتى ارتحل إلى فاس مرّة أخرى طلبا لتحصيل العلم ومنها شد الرحال إلى المشرق فالتقى بعدد من ذوى الفضل والمكانة العلمية وأخذ عنهم ... حتى صاريعرف بعالم الدنيا وحجة الإسلام. وكانت وفاته بتلمسان يوم الخميس 14 شعبان، سنة 842هـ ودفن بها فى جنازة مهيبة حضرها السلطان وكبار رجال الدولة والعلماء. (الفلاق، 2010 : 17)

ثقافته وعلمه

أنه كان " جامع شتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما" فقد نبغ فى ميادين علمية كثيرة . إنه " مفكر أصولى محقق، ومفسر ومحدث حافظ للرواية والسند وفقيه مالكى مجتهد حجة فى المذهب، وناظم لغوى متظلع فى النحو والبيان والعروض، ومفتى سنّىّ ... وكان صوفيا زاهدا ورعا له كرامات، اطلع على علوم عصره وأخذ من كل فن بأوفر نصيب... فكان آية فى تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على المعقول والمنقول وأتقن علوم الدين واللغة ."

(الفلاق، 2010 :17 نقلا عن: المقرى، نفح الطيب :7/ 397 ونقل ابوعمران الشيخ وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، 2000: 428)

مؤلفات ابن مرزوق

تنوعت مؤلفات ابن مرزوق الحفيد بين علوم الفقه والحديث واللغة والأدب والمنطق، تصل ألى 37 على ما أحصاها محمد فلاق (2010 : 21) ومن أهم آثاره " المفاتيح المرزوقية فى شرح الخزرجية "، " شرح عمدة الأحكام فى الحديث"، " الإمامة"، ايضاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد"(البستانى، 1962: 32/4) و" نور اليقين فى شرح أولياء الله المتقين" ، " تفسير سورة الإخلاص على طريقة الحكماء "، " المتجر الربيح"، " الروضة" وهو

رجز فى علم الحديث، " أرجوزة فى القرآت على نمط الشاطبية" ، "أرجوزة نظم فيها تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان" ، " أرجوزة اختصر بها ألفية ابن مالك" ، " أرجوزة فى الميقات"، " شرح جمل الخونجى"، "الحديقة" ، "شرح مختصر الخليل"، " برنامج الشوارد" و"أظهار صدق المودة" (الزركلى، دون تاريخ: 228/6) ويعرف بالشرح الأكبر لأن ابن مرزوق له ثلاثة شروح على البردة كان الإظهار أضخمها وهو شرح لبردة البوصيرى.

ورد عنوان هذا الكتاب فى كتب التراجم والمؤلفات منسوبا لمؤلفه ابن مرزوق الحفيد، ولا يوجد من بينها من نسبه لسواه. فنسبة الكتاب ثابتة له ومحققة.

وصف المخطوط

اسم الكتاب " إظهار صدق المودة فى شرح البردة " على حد قول مؤلفه فى المقدمة بعد تعريف وجيز بشرحه وأقسامه الأدبى: "سمّيته { إظهار صدق المودة فى شرح البردة} ... وجعلت الكلام على ما أشرحه من أبياتها فى سبع تراجم أولها الغريب فى شرح لغات الألفاظ المفردة وما يتعلق بها فى التصريف ثم التفسير فى شرح المعنى المقصود من تراكيب الجمل ثم المعانى فى ذكر خواص الكلم المستعملة فى ذلك التركيب دون غيرها إفرادا وتركيبا، ثم البيان فى ذكر وجوه ذلك التركيب من وضوح دلالته على المعنى المراد وبيان الحقيقة منه والمجاز وما ينخرط فى سلك ذلك من ذلك الفن. ثم البديع فى ذكر وجوه ما فى ذلك التركيب من المحاسن اللفظية والمعنوية ثم الإعراب ما ذكر فيه الوجوه القوية الظاهرة دون غيرها.

وهى ترجمة معينة على فهم معانى الأبيات ثمّ الإشارات الصوفية أذكر منها ما يمكن أو يكون إشارة ظاهرة إلى المعنى المذكور وقصدت فى كل ترجمة إلى أقل ما يكون الإيثار والإختصار مستغنيا فى كثير منها عن ذكر ما وقع مثله فى نظيرها خشية السآمة والتكرار وكانت هذه التراجم سبعا جاء من المولى العظيم الرحمن الرحيم بجاه هذا النبى محمد المصطفى الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أن تكون كل منها صارفة عن كل باب من أبواب جهنم السبعة.

و ربما أضفت إلى هذه التراجم بأثر ترجمة ثامنة إلّا أنى لم أبوب لها أذكر فيها ما يوافق المعنى الذى قصده الناظم من شعر لغيره ونثر ليكمل بذلك قصد الشرح ويعظم بفضل الله الأجر والمسؤول منه جل وعلا أن يصلح فى مقاصدها السر والعلانية وأن يتم ما فتح علينا من نعمة فى هذه التراجم بأن يفتح لنا فى مقابل كل منها بابا من ابواب الجنة الثمانية وأن يسدّد بالطاعة فى القول والعمل وأن يختم لنا بالسعادة فى المحيا ويختم لنا بها عند حلول الأجل إنه المنعم الكريم التواب الرحيم ذوالفضل العظيم وسميته المجموع المذكور بإظهار صدق المودة فى شرح البردة والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه".

رقم تسجيل النسخة فى المكتبة 14005

اسم المكتبة " كتابخانه آستان قدس رضوى" (مكتبة العتبة الرضوية المقدسة)
خطها نسخى واضح يحتوى على واحد وعشرين سطرا فى كل صفحة ، متوسط الكلمات فى كل سطر 13 كلمة كتبت بمداد أسود وقد كتبت أبيات الشعر فى سطور مستقلة واعتمد الناسخ نظام التعقيبية اسفل كل صفحة . ويكون الخط جليا دون حركات إعرابية ولا تحمل مزايا فنية من إطار أو بيانات فى الهوامش ومقاسات الأوراق 25*15 .
عدد أوراقها 505 أوراق
بداية المخطوط:

" من الجنة إلا أمر بتحصيله وكسبه مهتم بأمورنا فى المحيا والممات..."
كما يظهر من بداية الكتاب أنه قد سقطت منه الصفحة الأولى بالنسبة إلى نسخة مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية. وهى جزء من المقدمة التى قام المؤلف فيها بتعريف كتابه وأتى باسم الكتاب فيها وموضوعه وأبوابه وأسباب التأليف وأهمية الأشخاص الذين شجعوا المؤلف على تأليف الكتاب .
و آخره "... وكان الفراغ على يد العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير الراجى عفو ربه القدير أحمد بن جابر على الخداشى اليافعى نسبا والشافعى مذهبا عفا الله عنه وعن والديه وعن سائر المسلمين وكان ذلک يوم الخميس بعد العصر رابع عشر جمادى الآخر سنة ألف وثلاث فى البلاد والمحروس دولتاباد حرسها الله تعالى من كل سوء بحق محمد وآله أجمعين وصلى الله على ... محمد وآله وأصحابه وسلّم تسليما كثيرا كثيرا."
و بعد هذه الصفحة التى تبدو أنها هى الصفحة الأخيرة من أصل المخطوط، صفحة أخرى فيها قيد الفراغ باللغة الفارسية وكانت تكتب قيود الفراغ فى المخطوطات الإسلامية بعد القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادىّ) باللغة الفارسية كما يقول رمضان ششن: إن قيود النسخ في المخطوطات الإسلامية كانت تكتب بصفة عامة باللغة العربية. ولكن بعد القرن الخامس /الحادي عشر، نصادف قيود النسخ باللغة الفارسية .وبعد بداية القرن الثامن /الرابع عشر، نصادف قيود النسخ باللغة التركية أيضاً .ومع هذا، تستمر أغلب هذه القيود باللغة العربية .وكانت هذه القيود في البداية تأخذ شكلاً منثوراً، ثم ظهرت بمرور الزمن أشكالاً منظومة لهذه القيود. (ششن، دون تاريخ: وصف المخطوطات/قيد التاريخ) أو تبدوا أنها تتعلق بكاتب ايرانى قد كتبه من نسخة أحمد بن جابر على الخداشى. وهى كما يلى :

" برحمتک یا أرحم الراحمین تمت. تمام شد. کاتب فقیر حقیر شیخ حسین بن شیخ حسن نیازی ساکن نارنوک

نوشته بماند بخط غریب نصر من الله وفتح غریب"

وعلیها خاتم یدل علی وقف النسخة لمدرسة فاضلخان.

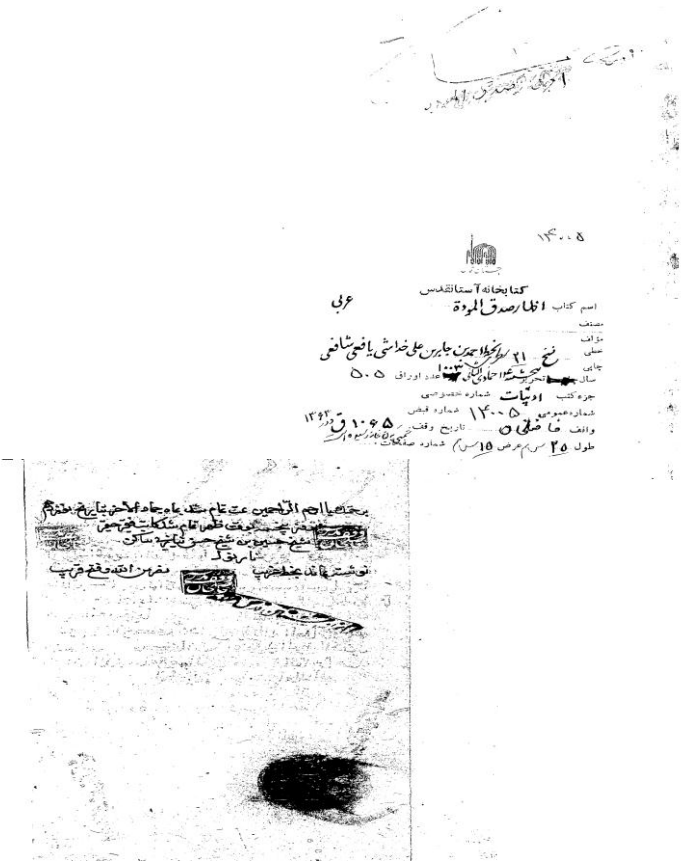

"كتاب السموم والتحرز من الأدوية القتالة" لابن ميمون

كما أن الإسلام اهتم بأمر الطب والعلاج، فإن المسلمين كان لهم دور بارز فى هذا العلم بل كانت لهم الريادة فيه فى عصور الحضارة الإسلامية الزاهية، كما لم يقصر الأمرعلى المسلمين، بل شملت من عاش فى أجوائها وأفيائها من أهل الديانات والمذاهب الأخرى كاليهود والنصارى والراهبة والمجوس، ممن عاشوا فى مساحة الشرق وما والاه وكانت لهم فى علم الطب آثار ومآثر وكتب وتجارب، لازالت عالقة فى ذاكرة هذا العلم ومسجلة بأسمائهم فى قاموسه.(الطباطبائى، 1432هـ: 7) وممن عاش فى أجواء البيئة الإسلامية وكان له باع طويل فى تأليف الآثار العلمية القيمة فى الطب هو ابوعمران موسى بن ميمون القرطبى الذى كان طبيبا خاصا لصلاح الدين الأيوبى وقبل التعريف بكتابه "كتاب السموم والتحرز من الأدوية القتالة" لا بد من إشارة عابرة إلى سيرته الذاتية.

موسى بن ميمون

موسى بن ميمون الإسرائيلى الأندلسى القرطبى (أبو عمران)طبيب حكيم رياضى عالم بشريعة اليهود وأسرارها (كحالة، عمر رضا، 1961 /48/13) وهو أوحد زمانه فى صناعة الطب وفى أعمالها، متفنن فى العلوم وله معرفة جيدة بالفلسفة.(ابن أبى أصيبعة، 1882م، 117/2)

ولد موسى بن ميمون فى قرطبة بالأندلس سنة 530هـ/ 1135م وهو من اليهود المشاهير فى العصر الأيوبى، كانت ولادته في حقبة يعتبرها كثير من المثقفين، نهاية العصر الذهبي للثقافة اليهودية في الأندلس. وكان الطبيب الخاص لصلاح الدين الأيوبى. لما كبر موسى بن عمران تلقى العلم على يد علماء قرطبة وفلاسفتها من المسلمين واليهود." وتظاهر فى الإسلام فحفظ

القرآن وتفقه بالمالكية " (كحالة، 1961 /49/13) رحل موسى بن ميمون إلى بلاد المغرب سنة 555هـ/1160م وأقام بمدينة فاس، حيث تحصّل ابن ميمون على معظم معارفه العلميّة، من خلال دراسته في جامعة القرويين. ثم رحل إلى عكا بفلسطين سنة 561هـ/1165م. ثم ما لبث أن رحل إلى مصر فى أواخر عهد الدولة الفاطمية وشهد سقوطها سنة 1171 وقيام الدولة الأيوبية وعاصر سلاطين الأسرة الأيوبية وقام بتطبيبهم وتطبيب أفراد أسراتهم ومداواة الناس وأشهرهم صلاح الدين الأيوبى الذى شاع أنّه كان طبيبه الخاص ومقربا منه، واختير لنورالدين على أكبر أبناء صلاح الدين والقاضى الفاضل البيسانى وزير صلاح الدين.

يقول ابن أبى أصيبعة (1203– 1269) فى كتابه الشهير" طبقات الأطباء : " أن الرئيس موسى (بن ميمون) قد أسلم فى المغرب وحفظ القرآن واشتغل بالفقه ثم إنه لما توجه ألى الديار المصرية ارتدّ."

وقد قرأ أعمال علماء مسلمين، كما قرأ فلاسفة يونان عبر الترجمات العربيّة لأعمالهم . قد صنف موسى بن ميمون كتبا فى الفلسفة والطب والمنطق والدين اليهودى وتدرج فى مناصب الطائفة اليهودية حتى انتهى بأن أصبح رئيسها...

وتوفي في الثالث عشر من كانون الأول–ديسمبر عام 1204، في الفسطاط، مصر، عن عمر يناهز التاسعة والستين، ودفن في طبريّة. انتشر الحزن بعد موته في أرجاء الجاليات اليهوديّة في العالم. في الفسطاط، على سبيل المثال، أقيم العزاء ثلاثة أيام، وفي القدس صام الشعب اليهودي.و خلّف ابن ميمون ولدا اسمه ابراهيم، عُرف بابراهيم الميمونى. ولد سنة 1184 وتوفى سنة 1234. وضع شروحا على "المشنة " وتفسيرا بالعربية على التوراة اتبع فيه أسلوب والده، منه نسخة فى المكتبة البودليانية. (البستانى، 1962 :4/ 96)

تقسم مؤلفاته ألى ثلاثة أقسام:

المؤلفات الخاصة بالشريعة اليهودية ومن أهمها: مشناة توراة وسواها من الآثار الدينية والفقهية.

المؤلفات الفلسفية والطبية التى كتبها بالعربية وتُرجم معظمها، فيما بعد إلى العبرية واللاتينية .

وصف ابن ميمون فى كتاباته (الطبية) أمراضا عديدة كالربو، السكرى، التهاب الكبد وذات الرئة وأكّد فى علاجاته على الاعتدال فى العيش وأسلوب الحياة الصحىّ وكان لكتاباته تأثير كبير على أجيال من الأطباء. فقد كان مطلعا على الطبين اليونانى والفارسى .(نبيل فياض، دون تاريخ، : 22)

فأشهرها: دلالة الحائرين، كتاب السراج، كتاب الفرائض، مقالة فى صناعة المنطق، مقالة فى الحشر، مقالة فى الجماع، مقالة فى السموم، (أو المقالة الفاضلية)، مقالة فى البواسير، فصول

موسى، مقالة فى الربو، شرح لحكم أبقراط، اختصار الكتب الستة عشر لجالينوس، مقالة فى تدبير الصحة وكتاب شرح العقار.(البستانى، 1992: 4/ 96)

الربو (رسالة ضمن شرح أسماء العقار)قيل ألفها لأحد من أهل الإسكندرية شكى اليه عن الصداع والربو (الطباطبائى، 1432: 265)

شرح الفصول لأبقراط وله عدة شروح فمنهم من شرحه وسمّاه بعنوان خاص ... ومنها هذا الشرح وهو شرح مزجى. (نفس المرجع، 317)

علاج السموم وذكر الأدوية النافعة منهما ومن النهوش ...و لعلّه متحد مع الرسالة الفاضلية له. ومنها نسخظ فى غوتا (الدوقية): 733 فى 41 ورقة. (نفس المرجع، 384)

الرسالة الفاضلية : وتسمى أيضا المقالة الفاضلية، أو كتاب " السموم والتحرز من الأدوية القتالة"، ألّفها للقاضى الفاضل وزير صلاح الدين الأيوبى (564– 589 /1168– 1193) عبدالرحيم بن على بن سعيد البيسانى اللخمى الكاتب المتوفى سنة 596– 1200 وجلها فى مقدمة وقسمين. تحدث فيها عن السموم القتالة والتحرز منها ومنافعها تُرجم إلى اللغة الفرنسية وطبعت الترجمة سنة 1282/ 1865 وتُرجم إلى اللغة الألمانية وطبعت الترجمة سنة 1290/ 1873و يوجد منها نسخة بصنعاء الغربية : م طب 20، الورقة 138–148 .(نفس المرجع: 278– 279)

و نقدم ونعرض هذا الكتاب بهدف التدليل على ما للحضارة الإسلامية من قِدم وقَدم راسخة فى هذا العلم الإنسانى المهم مضافا إلى ما فيه من الدلالة على التراث الطبى وما فيه من معلومات يفيد منها منها المعاصرون ومن يليهم ويسهل للراغبين فى إحياءها وتناولها والعمل بما فيها ونرجو أن يكون هذا العمل مؤثرا فى دعم هذا الفن ومحققا للدهداف التى دفعتنا على هذا العمل. (نفس المرجع، 7–8)

" كتاب السموم والتحرز من الأدوية القتالة"

و هو كتاب أنشأه للوزير القاضى الفاضل فى سنة 1198م أى فى أخريات حياته، لذلك عرفت ب "المقالة فاضلية ".

و إذا كان موسى فى " فصول القرطبى" يعتمد على نظريات جالينوس قبل كل شىء فإنه فى مقالته الفاضلية يبرز تجاربه الخاصة، ومنها يقف الباحث على آرائه الشخصية فى علم الطب. وهى مع كونها موجهة إلى القاضى الفاضل، ليست من الرسائل الموضوعة للجماهير لأن كل ما فيها من اصطلاحات وبحث فى المشاكل الطبية يدل على أنه وضعها للأطباء وحدهم.

و تشتمل المقالة على مقدمة وفصلين كبيرين، أما المقدمة فيمدح فيها القاضى الفاضل" عبدالرحيم بن على البيسانى" ويذكر فضله فى استحضار عقاقير الطبية من بلاد نائية وتوزيعها

على المرضى، ثم يذكر أنه ألح عليه فى وضع رسالة عن السموم وكيفية معالجة عض الحيوانات ولذعات الحشرات السامّة ويصف فى الفصل الأول العقاقير والأدوية التى يعالج بها المصاب بالعض والنهش، كما يبحث فى الفصل الثانى عن السموم المختلفة وهو يعتمد فى كثير منها على "ابن زهر الأندلسى" وقد ترجم " بن تبّون" هذه المقالة إلى العبرية ونقلها العالم المسيحى " آرمنجو بلاسيوس" من مدينة مونبيلية إلى اللغات اللاتينية، وكانت هذه الترجمة هى التى اقتطف منها الأطباء الإفرنج مقتطفات شتى منذ القرن الثالث عشر الميلادى وقد نشر "اشتان شنايدر" فى عام 1837م هذه المقالة باللغة الألمانية وترجمها" ربينوتيش" عام 1865م إلى الفرنسية. (مقدس، 2014 : 23) وقام الدكتور إحسان مقدس بتصحيحها ونشرها ضمن مجموعة من رسائل ابن ميمون الطبية وذلك بالإستعانة بمخطوطة من الكتاب توجد فى مكتبة العتبة الرضوية المقدسة (كتابخانه آستان قدس رضوى) بمدينة "مشهد " الإيرانية.

وصف المخطوط

اسم الكتاب: فاضلية (أو السموم والتحرز من الأدوية القتالة)

حالة المخطوط جيدة وممتازة مع الغلاف، والنسخة كاملة وواضحة دون تآكل الورق ومن نوادر مخطوطاتنا الموجودة

خطها نسخى واضح إلا فى خمسة أوراق تكون نستعليقا يحتوى على تسعة عشر أو عشرين سطرا فى كل صفحة كتبت بمداد أسود دون التشكيل وحركات الإعراب ولا تحمل مزايا فنية من إطار أو بيانات فى الهوامش إلا فى الورقة الأولى

مقاسات الأوراق 24*16

و اعتمد الناسخ نظام التعقيبية اسفل بعض الصفحات

عدد الأوراق: 18 ورقة

اسم المكتبة " كتابخانه آستان قدس رضوى" (مكتبة العتبة الرضوية المقدسة)

تاريخ الوقف: 1145

بداية المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

قال الشيخ الرئيس أبو عمران موسى بن عبدالله القرطبى الإسرائيلى قد شُهر فى أعصارنا وفى إقليمنا هذا بل فى عدّة أقاليم...

نهاية المخطوط:

تم الكتاب بحمد الله وعونه وجميل لطفه وكان الفراغ من كتابته فى يوم السبت خامس شهر المحرم من شهور سنة تسعين وستمائة

شب دوشنبه چهارم شهر شعبان المعظم 1216ه(ليلة يوم الإثنين الرابع من شهر شعبان المعظم عام 1216 هجرية)

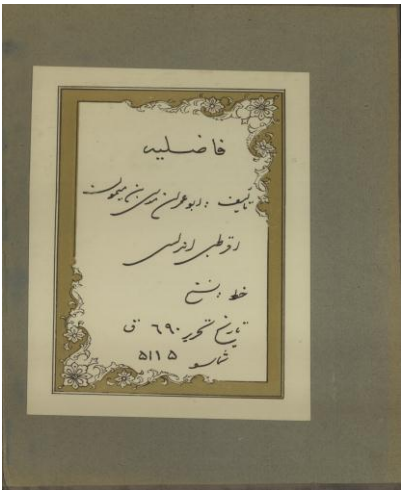

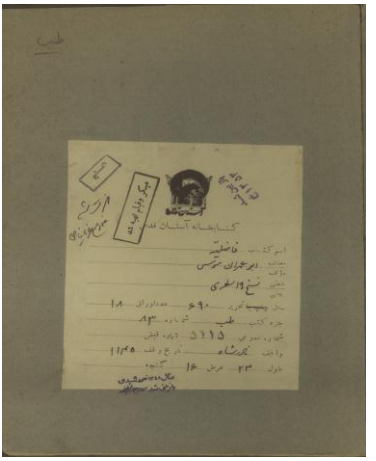

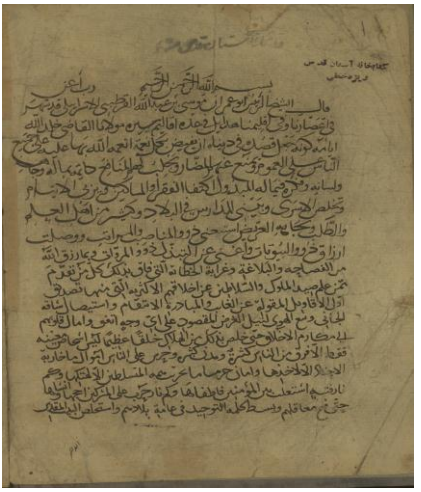

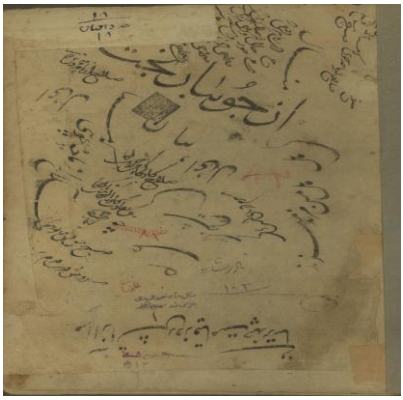

مصادر البحث

ابن أبى أصيبعة، 1882م، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، نقله إمرؤالقيس بن الطحان، الطبعة الأولى، المطبعة الوهبية،

البستانى، فؤاد افرام، 1962، دائرة المعارف، بيروت، لبنان

الحلاوى، محمود مصطفى، 2010، دور المخطوطات فى مشروع الإحياء الإسلامى، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، المجلد6، العد الثالث والعشرون

ششن، رمضان، دون تاريخ، وصف المخطوطات وإعداد بطاقاتها، جامعة مرمرة، استانبول

فلاق، محمد، 2010م، إظهار صدق المودة فى شرح البردة لأبى عبدالله بن مرزوق الحفيد التلمسانى، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، بإشراف الاستاذ الدكتور مصطفى درويش، جامعة معمرى بتيزى وزو، الجزائر

الصويان، سعد، دون تاريخ، دور الكتابة فى تطور الحضارة الإنسانية(www.saadsowayan.com)

الطباطبائى، جعفر، 1432ه، التراث الطبى العربى، مكتبة ومتحف ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلامى، طهران، ايران

الزركلى، خير الدين، دون تاريخ، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة الثانية

فياض، نبيل، دون تاريخ، ابن ميمون رسالة اليمن، دون مكان الطبع

كحالة، عمر رضا، 1961، معجم المؤلفين، مطبعة الترقى، دمشق، سوريا

مقدس، إحسان، 2014، رسائل ابن ميمون الطبية، منشورات دار نيلوبرگ، طهران، ايران